وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية
قسم اللغة العربية

بناء منهج مقترح لتدريس مادة طرائق التدريس العامة على وفق معايير التنمية المستدامة وقياس اثره لدى طلبة قسم اللغة العربية / كليات التربية الأساسية

إطروحة قدّمها

الطالب

أيمن عبد العزيز كاظم التميمي

إلى مجلس كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ الدكتور

رياض حسين علي المهداوي

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحـــــــث

ثانياً : أهمية البحـــــــث

ثالثاً : هدفا البحـــــــث

رابعاً : فرضية البحـــــــث

خامساً : حدود البحـــــــث

سادساً :تحديد المصطلحات

أولاً : مشكلة البحث :

لقد أكدت الكثير من الندوات والمؤتمرات العلمية التي عقدت في بعض الجامعات العراقية ضرورة معالجة ضعف المناهج بكل عناصرها (الأهداف التعليمية ، والمحتوى ، والطرائق ، والوسائل والتقنيات التعليمية ، والتقويم) ، وهذا ما دعا اليه المؤتمر العلمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي المنعقد في جامعة بغداد سنة ٢٠١٢ ، إذ كانت مقرراته وجوب تطوير المناهج وخاصة طرائق التدريس والتقنيات التربوية وأساليب التعاون العلمي مع الجامعات العالمية . على الرغم من ان مادة طرائق التدريس العامة في كليات التربية الاساسية لا يوجد لها منهج ثابت ، أرتأى الباحث بناء منهج لهذه المادة وانطلاقاً من الدعوات لمواكبة التطور العلمي الهائل نحو التنمية المستدامة ، على الرغم من ذلك نجد ان المناهج لا تزال تتسم بالطابع التقليدي إذ تعاني كل عناصره الكثير من القصور إذ نجد ان هناك ضعفاً واضحاً في صياغة الاهداف التربوية وتكاملها وترابطها وتماسك مكوناتها المعرفية والوجدانية والمهارية ، فضلاً عن ذلك هناك فجوة بين الاهداف المطلوب تحقيقها وبين محتوى المنهج ، وهذا ما أكدته دراسة (الصميدعي ، ٢٠١٢) ، ودراسة (الإبراهيمي ، ٢٠١٣) . زيادة على ذلك استعمال الطرائق التدريسية التقليدية التي تتبع اسلوب الحفظ والتلقين وبعض الاحيان استعمال طريقة الاملاء على الطلبة ، وهذا ما يجعل الطلبة يحفظون المعلومات من دون فهم مما يؤدي الى تدني في تحصيلهم الدراسي ، وهذا ما اكدته دراسة (الساعدي ، ٢٠١١) ، ودراسة (الجنابي، ٢٠١٧) ، فضلاً عن ان مفردات المادة لم تخضع الى عملية التقويم المستمر إذ عن طريقها يمكن ملاحظة الجوانب الايجابية ، والفعالة للمنهج ، والجوانب السلبية التي تحتاج الى تحسين وتعديل . وهذا ما اكدته دراسة(الوائلي ، ٢٠١١) . وفي هذا الصدد أجرى الباحث عدداً من المقابلات مع مجموعة من التدريسين الذين يدرسون مادة طرائق التدريس العامة في كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى*، فضلاً عن تقديم استبانة لهم لتقصي آرائهم وافكارهم حول هذه المادة الملحق (١) . ومن خلال الاستبانة توصل الباحث الى ان هذه المادة أي مادة طرائق التدريس العامة لم يجر على مفرداتها أي تعديل ، علاوة على ان أغلب التدريسين من يستعمل طريقة المحاضرة والبعض الاخر يستعمل الملخصات أو الملازم الدراسية التي تقدم على شكل محاضرات تكون المادة فيها

* (أ.د. عادل عبد الرحمن نصيف ، أ.د. علي مطني علي ، أ.م.د. أحمد داود العامري ، أ.م.د. بثينة عبد الخالق ابراهيم ، أ.م.د. سميرة محمود حسين ، م. طارق ابراهيم).

مجـزأة، أو اتبـاع اسـلوب التلقـين ، فضـلاً عـن ان بعـض مفـردات المـادة تحتـوي علـى معلومـات ومفـاهيم وخبـرات يصـعب فهمهـا إذا مـا قـدمت بصـورة مجـردة ، لان هـذه المـادة تحتـاج التطـوير والتحسـين بكافـة جوانبهـا التربويـة ، واهمـال ذلـك يـؤثر فـي الجوانـب المعرفيـة والمهاريـة والوجدانيـة لـدى الطلبـة ، الامـر الـذي يـؤثر فـي دافعيـتهم للـتعلم ومما يـؤثر فـي مسـتوى تحصـيلهم الدراسـي . لـذلك نجـد مـن التطـورات الحديثـة فـي مجـال المنـاهج الدراسـية هـو التحـول مـن المفهـوم الضـيق أو القـديم أو التقليـدي للمـنهج التـي تأكـد علـى المفـردات والمـادة الدراسـية فـي المقـرر الدراسـي الـى المفهـوم الواسـع والحـديث والمعاصـر للمـنهج الـذي يتضـمن مجموعـة مـن العناصـر الاساسـية هـي (الاهـداف ، المحتـوى ، الطريقـة ، الوسـائل والتقنيـات التربويـة، الانشـطة التعلـيمية ، التقـويم) (التميمي ، ٢٠١٠ : د) .

ومـن أجـل ذلـك فقـد تعالـت الاصـوات بوجـوب توجيـه التعلـيم نحـو تنميـة الانسـان تنميـة متكاملـة عقليـاً وجسـمياً ونفسـياً بوسـاطة خبـرات تربويـة ، لتحقيـق هـذه الاهـداف علـى مراحـل ومسـتويات . إذ أطلقـت الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة قـراراً يقضـي بـأطلاق عقـد الأمـم المتحـدة للتعلـيم مـن أجـل التنميـة المسـتدامة الـذي يمتـد مـن عـام ٢٠٠٥ الـى ٢٠١٤، وأن اليونسـكو منظمـة ريادية مسـؤولة عـن التـرويج لهـذا العقـد ، وجـرى اطـلاق عقـد التعلـيم مـن أجـل التنميـة المسـتدامة، وجعـل شـعاره (التعلـيم والـتعلم لمسـتقبل مسـتدام) (سلامة ، ٢٠٠٥ : ٦٧) .

وللتعلـيم العـالي دورٌ لا غنـى عنـه فـي تحديـد السـبل التـي تـتعلم الاجيـال القادمـة بفضـلها كيفيـة التصـدي لتـدهور المـوارد والتعقيـد الـذي تتسـم بـه التنميـة المسـتدامة ، مـن خـلال إعـداد خـريجين ذوي مـؤهلات عاليـة ومـواطنين مسـؤولين فـي وسـعهم اشـباع حاجـات مجـالات النشـاط البشـري كافـة، وتـوافر فرصـاً للتعلـيم والـتعلم مـدى الحيـاة وتسـهم فـي تقـدم المعـارف وأغنائهـا ونشـرها مـن خـلال البحـوث فضـلاً عـن تـوفير الخبـرة اللازمـة ولمسـاعدتها فـي مجـال التنميـة الثقافيـة والاجتماعيـة والاقتصـادية (شاكر ، واسماء،٢٠١١ : ٣٢) .

ومـن هنـا تبلـورت مشـكلة البحـث لـدى الباحـث بمحاولتـه بنـاء مـنهج يسـعى لتحقيـق اهـداف علميـة وعمليـة تواكـب التقـدم العلمـي والتكنولـوجي الـذي أحـرزه العـالم خـلال القـرن المنصرم ، وعليه يمكن أن تحدد مشكلة البحث بالنقاط الاتية :

١ – لا يوجـد مـنهج ثابـت لمـادة طرائـق التـدريس العامـة لطلبـة المرحلـة الثالثـة كليـة التربيـة الاساسية على حد علم الباحث .

٢ – استعمال طرائق التدريس التي تتسم بالطابع التقليدي ، وهذا ما يؤثر في جميع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لدى الطلبة .

٣ – المفردات المقررة من قبل لجنة القطاعية لمادة طرائق التدريس العامة لا تتسم بالتسلسل والترتيب المنطقي مما يجعل الطلبة عاجزين على ربط المعلومات مع بعضها البعض ، مما يؤثر في فهم الموضوعات فهماً شاملاً ، ومتكاملاً ، ومتصلاً .

٤ – قلة استعمال الوسائل التعليمية من قبل التدريسين أثناء التدريس .

٥ – ضعف التفاعل الايجابي بين التدريسي والطلبة .

٦ – قلة استعمال الانشطة الصفية واللاصفية من قبل الطلبة .

لذا يحاول الباحث في دراسته هذه بناء منهج مقترح لتدريس مادة طرائق التدريس العامة على وفق معايير التنمية المستدامة وقياس اثره لدى طلبة قسم اللغة العربية / كليات التربية الاساسية ، محاولة منه لتسهيل تدريس مادة طرائق التدريس العامة لطلبة كليات التربية الاساسية .

ثانيا : أهمية البحث :

تعد التربية عملية اجتماعية ، ووسيلة المجتمع لتغير واقعه من أجل النهوض والازدهار والتطور عن طريق ترسيخ قواعد الاخلاق والمثل العليا للمجتمع ، وتهذيب سلوك الطالب ، وتنمية مواهبه ، واكتسابه للخبرات والمعارف التي لها قيمتها الاجتماعية (حمادي ، ٢٠١٤ : ١٣) ، أن التربية تعد مواطنين مؤهلين مدربين ، قادرين على العمل والانتاج والتنمية في المجتمع الذي ينتمون اليه إذ انها تبعث الحياة في مختلف مؤسساته ومرافقه ، وتحافظ على ثقافته وتراثه الحضاري ، وتسهم في استمرار الانظمة السياسية ، وتضمن استقرارها وتحقق للدول امانيها الوطنية وتطلعاتها المستقبلية (بني عامر ، ٢٠١٢ : ١١) .

فللتربية أهمية بالغة للمجتمع؛ لأنها تقوم بالاحتفاظ بالتراث الثقافي وتكون مسؤولةً عن نقله للاجيال اللاحقة، فضلاً عن ذلك إعداد المواطنين إعداداً شمولياً من جميع جوانب شخصياتهم المختلفة ، وهي عامل مهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (فرمان ، وهالة،٢٠١٤ :٤٢-٤٣).

ويرى الباحث ان التربية هي تنمية الفرد تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب ، العقلية ، الجسدية ، والنفسية ، والاجتماعية ، فهي تستهدف إعداد الفرد إعداداً شاملاً متكاملاً متزناً ليكون نافعاً لنفسه ، ولمجتمعه ، يتفاعل مع بيئته الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية يؤثر بها ويتأثر فيها ، وقادراً على حل المشكلات واتخاذ القرارات. والى هذا يشير أحد التربويين بقوله " تعني التربية في مدلولها الحرفي

الأصيل استخراج ما لدى الفرد من قدرات كامنة وتنميته خلقياً وعقلياً حتى يصبح حساساً بالنسبة للاختيارات الفردية والاجتماعية ، قادراً على العمل والنشاط الحقيقي بمقتضى ما يختاره منها ، وهي تمكن الفرد من الاستجابة لدوره الاجتماعي عن طريق التعليم المنظم وتدريبه ، وتشكيل قدراته وتنمية ذوقه والارتقاء به وهذه الغايات هي أول ما تحاول التربية تحقيقه " (القضاة ، ٢٠١٣ : ١٦-١٧) . وما دامت التربية الصحيحة هي الحياة كلها في الأخذ والعطاء وتنمية جميع جوانب الانسان ، لهذا يتطلب من المعلمين أن يربوا عندما يعلموا ، ويربوا عندما يدرسوا ، ويربوا عندما يدربوا، هذه هي الجوانب الاساسية في الحياة (الجشعمي ، ٢٠١٥ : ١٣) .

لذا يسهم التعليم في تطوير المعرفة ، والقيم الروحية ، والفهم ، والإدراك الذي يحتاج اليه الفرد في مناحي الحياة كلها فضلاً عن المعرفة والمهارات ذات العلاقة ، وإحداث تغيرات معرفية ومهارية ووجدانية عند المتعلمين ، ويعد التعليم تفاعلاً معقداً بين المدرس والطلبة لتحقيق الاهداف التربوية ، ونظام يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات ، وهو جهد مقصود لمساعدة الاخرين على التعلم ، وتزويد الطلبة بالمعلومات أو المهارات ، وهو عام وشامل لكل مستويات التطور الحاصل للفرد منذ الطفولة وبلوغاً الى المراحل الدراسية الثلاث الابتدائية ، والمتوسطة ، والاعدادية ، والمراحل المتقدمة الاخرى التي تشرف عليها الدولة ، وتفرض فلسفتها ونظامها ، ثم تطبقه على المجتمع(زاير، وسماء ، ٢٠١٣ : ١٠١).

فالتعليم عملية اجتماعية انتقائية تربوية هادفة تتفاعل فيها العناصر كافة التي تُعنى بالعملية التربوية من اداريين ، ومشرفين ومدرسين ، وطلبة بهدف نمو المتعلم ، والاستجابة لرغباته ، وخصائصه ، وأساليب تعلمه ، وذلك باستخدام الانشطة ، والإجراءات التي تتناسب وقدراته ، وامكانياته ، وتؤدي الى نموه (الحيلة ، ١٩٩٩ : ٢٢) .

إذ يعمل التعليم على توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج اليها هذا المتعلم وتناسبه ، ومعنى هذا أن عملية التعليم هي تلك العملية التي يوجد فيها متعلم في موقف تعليمي لديه الاستعداد العقلي ، والنفسي لإكتساب خبرات ومعارف ومهارات أو اتجاهات وقيم ، تتناسب مع قدراته واستعداداته ، من خلال وجوده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليمياً ومعلماً ووسائل تعليمية ليحقق الاهداف التربوية المنشودة (الفتلي ، ٢٠١٦ : ٢٨) .

ويرى الباحث ان عملية التعليم عملية منظمة ومخطط لها داخل المدرسة وداخل الصف تتولى فيها المقررات الدراسية والمناهج ضمن نظام معين ، وهو هادف لكون الأهداف والأغراض التعليمية محددة فيه ، زيادة على ذلك في نهاية التعليم يحصل التعلم ويتعدل سلوك المتعلم في مجال المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات. ولما كان السبيل الوحيد لمواجهة تحديات العصر هو التربية والتعليم وما يتصل بها من مناهج واستراتيجيات تعلم وتعليم ، يكون من الواجب تطوير المناهج والأنشطة التعليمية وطرائق التعليم بشكل يضمن لأبنائها التسلح بما يلزم من المعارف والمهارات ، لكي يكونوا أكثر قدرة على التفاعل بإيجابية مع المجتمع ، وهذا يعني انه لم يعد من المقبول أن تترك المناهج التربوية وطرائق التعليم والتعلم للارتجال واستعمال الأساليب التقليدية في مواجهة مستحدثات الحياة وما تستلزم من معارف ومهارات لمواجهتها (عطية ، ٢٠١٦ : ٣١) .

لذا يُعَّدُ المنهج أحد المكونات الأساسية للنظام التربوي، ووسيلة تحقيق أهدافه داخل المجتمع، إذ زاد الاهتمام بالمنهج في السنوات الأخيرة من حيث تخطيطه وتطويره وتنظيمه بازدياد نظرة التربويين للدور المناط به إعداد وتنشئة الأجيال الصاعدة جيل عصر التكنولوجيا، والعولمة، والمعلوماتية، واقتصاد المعرفة(طلافحة،٢٠١٣ : ١٩) ، والمنهج يعكس بدوره فلسفة المجتمع الذي ينتمي اليه ، فهو كفيل بصياغة أهدافه التي يطمح الى تربية أفراده عليها(الهاشمي ، وطه ، ٢٠٠٨ : ٨) .

إذ يهدف المنهج الى إعداد الطلبة في اطار خطة كاملة من خلال توفير الخبرات التعليمية المناسبة لهم والمستوحاة من فكر وتراث الأمة ورؤى المستقبل القريب والبعيد على حد سواء (يونس ، واخرون ، ٢٠٠٤ : ٩) .

وللمنهج أهمية في تنمية قدرات الطلبة ومساعدتهم على تحقيق التوازن النفسي، واتاحة الفرص لهم ، لإشباع ميولهم ، وحاجاتهم ، فيقبلون على العمل والتعلم بجهد كبير وحماس مستمر ويعمل المنهج على تعديل السلوك الانساني نحو الأفضل (التميمي ، ١٩٩٤ : ٦٨) .

إذ أصبح المنهج متمثلاً بمجموعة من الخبرات التربوية التي تضم الحقائق والمعارف والمهارات التي تهيؤها المؤسسة التعليمية لإحداث النمو الشامل لدى الطلبة، وفي ضوء ذلك تُبنَى المناهج على أساس واضح ومقبول لأحداث تعلم مثمر لأجل تحقيق أهداف المجتمع (الوكيل ، ١٩٩٩ : ٥ – ٦) .

ويعمل المنهج على أن يتخذ من المادة التعليمية والمعلومات وسيلة لتعليم الطلبة كيفية التعلم ، مع التركيز على تعددية مصادر التعلم ، ومزيد من ايجابية

الطالب خلال مشاركته الفعالة مع المدرس في مجريات عمليتي التعليم والتعلم (صبري ، ٢٠٠٦ : ٢١) .

وأستنتج الباحث من خلال استقراءه واطلاعه على عدة مصادر ، ان المنهج هو مجموعة الخبرات العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية والفنية التي تتهيأ للطلبة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها بقصد مساعدتهم في النمو الشامل وتعديل سلوكهم ، وللمنهج مكونات تجمع الادبيات التربوية ، وهي عناصره المتمثلة بالأهداف والمحتوى ، وطرائق التدريس ، والوسائل والأنشطة ، والتقويم ، فضلاً عن ذلك يسعى المنهج لتحقيق خطط التنمية الشاملة للمجتمع على المدى القصير والمدى الطويل ومتوافقاً مع فلسفة الدولة وخططها التنموية . واللغة هي أداة التعليم والتعلم ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية أن تجري والا انقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم ، اذن لا بد أن تكون هذه الوسيلة ميسرة متينة ترتبط ، بواقع الحياة الفعلية ، لأننا نواجه اليوم تطوراً خطيراً في حياتنا الفكرية ، فنحتاج الى اللغة السليمة القادرة على وصل الأفكار بعضها ببعض ونقل المعرفة على وجه الدقة والاتقان(شحادة ، ٢٠٠٠ : ٦٨) ، فهي تنمو وتترعرع وتشب وتشيخ وقد تموت إذ لم تتوافر لها عوامل الديمومة والاستمرار ، مرهونة في ذلك بتنوع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية فعندما يتطور المجتمع حضارياً وانتاجياً تتطور اللغة وبالعكس (زاير، ومحمد ، ٢٠١٥ : ٣٦) .

فاللغة العربية أعزها الله تعالى بأن جعلها لغة كتابه المجيد فتمتعت بهذا التكريم الإلهي المقدس ، ونظراً لما تمتاز به من خصائص كثيرة كمزايا القياس والاشتقاق والتوليد ، إذ تتولد في العربية ملايين الكلمات من عدد محدود من الأصول والجذور (العبيدي ، ٢٠١٥ : ٢٣٣ – ٢٣٤) ، وامتازت اللغة العربية من بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل ، وقوتها الفكرية والأدبية ، وحضارتها التي أوصلت قديم الانسان بحديثها ، وقد اجمع القدامى والمحدثون بأن اللغة العربية هي الركن الأساس في بناء الحضارة العربية (النعيمي ، ٢٠٠٤ : ١٣) .

وبما أن اللغة العربية منظومة متكاملة ، لها عدة أنظمة ، تؤدي كل منها وظيفة بالتعاون مع النظم الأخرى ، وبما أن العملية التعليمية ليست عملية مفككة – وان بدت في صورة معلومات ، وحقائق وقيم ، واتجاهات منفصلة حسب المواد الدراسية بل هي سياق تعليمي متجانس في المقررات التي تقدم للنشء – فإن ذلك كله يتطلب معلماً يستشعر حجم المسؤولية التي يضطلع بها ، ويقدم لطلابه منهجه المدرسي ، وخبرته – كمعلم – وكل ما يستطيع أن يراه منمياً لشخصية هؤلاء الطلاب (عطا ، ٢٠٠٦ : ٨٠) .

والمعلم هو حجر الزاوية في أي نشاط تربوي ، وفاعلية اي نظام تربوي يعتمد اساساً على نوعية المعلمين الذين يقومون بالتعليم لذلك يُعدّ المعلم رائد الأمة ، ومعلم الاجيال وقد أعطيت له أعظم المسؤوليات الاجتماعية ، وقد ذكر التربويون عدداً من الشروط التي ينبغي ان تتوافر في المعلم وهي أن يحصل على قسط من المعرفة ، والعلم لتساعده معرفة السلوك الانساني والاسباب والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك ، كذلك أن يكون مكتسباً لمجموعة من المهارات تساعده على تمكن التلاميذ من مزاولة بعض انواع النشاط ، وأن يكون مكتسباً لمجموعة من الاتجاهات المفيدة التي تساعده على التفاعل بنجاح مع تلاميذه ، فضلاً عن ذلك معرفته بالأساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم ولديه القدرة في معاونة التلاميذ على توظيف المعرفة في المجالات الحياتية المتنوعة(جري ، وعباس ، ٢٠١٧ : ٥٨ – ٦٠) .

والعملية التعليمية بدون الطالب تبقى ناقصة ، لأنه يمثل ركناً أساسياً مع المعلم والمنهج في إكمال العملية التعليمية ، وبهذا الصدد ينبغي ان يبذل الطالب / المعلم قصارى جهده ويستفيد كل الفائدة من وجوده في هذه المؤسسة ليكون معلماً ناجحاً راضياً ضميره في إيلاء هذه المهنة متطلباتها كافة ، لأن التعليم أصبح أمانة في أعناق من يريد للعمل في ظل هذه المهنة وهي مهنة التعليم (التميمي ، ٢٠١٠ : ٢١ – ٢٢) .

وتُعدّ طريقة التدريس ذا أهمية كبيرة بالنسبة للتدريسي ، والطالب ، والمواد التعليمية ، فهي تعين التدريسي في الوصول الى الأهداف التي يريد تحقيقها بتسلسل واضح ودقة ، اما الطالب فتتيح له امكانية متابعة المواد الدراسية بصورة تدريجية وتوفر له الفرصة للانتقال من موضوع الى اخر ، اما بالنسبة للمواد التعليمية فالهدف الاساس للتعلم هو نقل المعلومات للطلبة بهدف تنمية شخصياتهم (العاني ، ٢٠٠٤ : ١٥) ، وطريقة التدريس ليست بشيء منفصلٍ عن المادة العلمية أو عن المتعلم ، بل هي جزء متكامل متين لموقف تعليمي يشتمل على المتعلم ، وقدراته ، وحاجاته ، والأهداف التي ينشدها المدرس من المادة العلمية ، والأساليب التي تُتبع في تنظيم المجال للتعلم (زاير ، واخرون ، ٢٠١٢ : ٣٨) .

والطريقة بأبسط معانيها هي كيفية تدريس موضوع معين أو إحدى مفردات موضوع معين ، وتؤلف سلسلة من الفعاليات يمارسها المعلم والطلبة ليساعدهم على التعلم ، وتستند كل طريقة من طرائق التدريس الى مجموعة من الوسائل التعليمية على وفق نوعية المحتوى ، والطلبة ، والأهداف المطلوب تحقيقها(حمادي، ٢٠١٤ : ٣٧).

أن اختيار طريقة للتدريس تقررها عدة عوامل تتغير بتغير الظروف فأهداف المادة الدراسية ، وطبيعة الصف ، وحجمه ، وقدرة المدرس ، وشخصيته ، ونوع المواد التعليمية التي يمكن أن تنجح الطريقة التي تستعمل أو توضع لأجلها ، لأن طرائق التدريس لا يمكن أن تستعمل إلاّ بوجود ظروف مناسبة ينبغي أن تستعمل في موقف معين ، ولما كانت هذه العوامل تختلف من موقف لآخر كان من الواضح أن لا توجد طريقة تدريسية يمكن أن تُعدّ أفضل الطرائق التدريسية دائماً ، ومن هذا المنطلق لا يمكن أن نفضل طريقة أو أخرى مطلقاً ، أو نحكم على طريقة بأنها سيئة مطلقاً ، فأن الطرائق التدريسية ومدى نجاحها يُحدد بوساطة مدى مرونتها لتحقيق الأهداف ، والتنويع في الطرائق التدريسية ليس فقط وسيلة للتغيير وتجنب الخطأ وإنما تعطي الفرصة لزيادة احتمالات نجاح التعلم ، فالطرائق المتعددة يمكن أن تخدم هدفاً واحداً معيناً ، وهذا يزيد من فرص التعلم ويؤدي الى تحقيق الهدف المراد بلوغه (زاير، وسماء ، ٢٠١٣ : ١٣٨) .

ويرى الباحث من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة والمصادر المتعددة أن مادة طرائق التدريس هي حلقة وسطى في سلسلة العمليات التربوية والتعليمية ، تتجلى فيها جهود المدرسين في الواقع التعليمي على نحو مباشر ، فطريقة التدريس في جوهرها ترجمة للأهداف والمعلومات التربوية العامة الى خبرات إنسانية في المواقف التعليمية ، ووظيفتها الاساس تنظيم هذه المواقف بما يؤدي الى تنمية قدرة المتعلمين على التعلم ، ونظراً لتنوع طرائق التدريس فأنه لا توجد طريقة مثلى للتدريس ، وربما يقوم المدرس باختيار وتنويع الطريقة المناسبة على وفق أهداف الدرس ومستويات المتعلمين ونوعية المحتوى الذي يدرسه ، والامكانات المادية والبشرية المتاحة . ونتيجة للتطور الكبير الذي شهده العالم ويشهده في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية ، والانفجار المعرفي الهائل والثورة المعلوماتية والاتصالية ، فقد تنوعت المعارف وتطورت الوسائل واستعمال التكنولوجيا في مجال التعليم ، إذ عُني رجال التربية والتعليم بطرائق واستراتيجيات التدريس والعمل على تطويرها لتتماشى مع تلك الخبرات المتلاحقة مع التركيز على الجوانب النفسية والتربوية للمتعلم فضلاً عن تزويده بالعلوم والمعارف ، وتطوير طرائق التدريس وتحسينها بما يتناسب مع النظريات العلمية والتربوية الحديثة على اعتبار أن طرائق التدريس والنظريات العلمية التربوية عنصران اساسيان في نجاح الموقف التعليمي (الحريري ، ٢٠١١ : ٣١٤) .

وعليه لا بد من مسايرة التطورات والاتجاهات الحديثة في المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات ، والجامعة لا بد أن تتصدى لعملية بناء وانتاج المعرفة الجديدة

التي تقود التنمية المستمرة الشاملة في المجتمع ، وتقود الى تربية قادة الفكر ، وقادة السياسة ، والاقتصاد ، والاجتماع ، والمعلمين الأكفاء ، وإن وظيفة التعليم العالي والجامعة الأكثر إلحاحاً في الدول العربية والدول النامية عموماً هي الحفاظ على التوازن بين تحقيق الهوية والشخصية الذاتية، وتحقيق التنمية طويلة المدى وتحقيق الغرض للشباب والراشدين ، ومن أهم مسؤوليات التعليم العالي والجامعات إصلاح النظام التعليمي وتطويره ، إذ يسهم في تحقيق أمرين في غاية الأهمية ، الأول : التنمية طويلة الأمد للمجتمع ، والثاني : إنتاج المعرفة التي تخدم مصالح الانتاج المباشر ، فضلاً عن – ما هو اليوم موضع رهان شامل وعالمي وهو – خدمة للعلم ذاته ، وهذا أمر طويل الأمد (مدكور ، ٢٠٠٠ : ٥٧) .

وان تنظر إلى التعليم وتطوره ضمن اطار خطة شاملة طويلة المدى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وان تنسق أنشطتها وتكاملها مع الأنشطة التنموية (الجلبي ، ٢٠٠٠ : ٣٩٢) . لذا أكد المخططون ضرورة الربط والتواصل بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية ، وعَدّ التربية جزءاً اساسياً من البرامج التنموية فخصصوا لها المكان الأول في كل تنمية نظراً لما توفره من رأس مال بشري أو عنصر انساني للعمليات الانتاجية وما تعد من عناصر فنية مؤهلة على اختلاف مستوياتها ، كما عُدَّ انه من أحد وظائف التربية هي تزويد القوى العاملة بالمؤهلات الضرورية للنشاط الانتاجي حاضراً ومستقلاً (المطيري ، ٢٠٠٥ : ٥٤) . ولم تعد الجامعة مجرد تخريج عدد من المهندسين أو الاطباء أو المعلمين بل أصبحت قائدة لخطى التطور والتقدم بما تكشفه من حقائق ، وما تسهم به من حلول للمشكلات الراهنة والمستقبلية ، فهي تسهم في مواجهة تحديات العصر ومتطلباته ونشر المعرفة وتوسيع افاقها ، ولذلك ينبغي أن يتماشى النهوض بالجامعة مع خطط التنمية الشاملة ، لانه أحد عناصرها المهمة ، لذا يُعدّ التعليم الجامعي بحق هو أحد الوسائل الرئيسة التي تساعد الدول النامية على اللحاق بركب الحضارة الحديثة المتطورة وسرعة التطور (راشد ، ٢٠٠٧ : ١٤) .

ويرى الباحث أن الجامعة هي المجتمع الأكاديمي ، والمؤسسة التربوية المسؤولة عن إعداد الكوادر المختصة في الاختصاصات المختلفة ، والمؤلفة من مجموعة من الكليات والاقسام ذات الطبيعة العلمية والانسانية ، وتُعدّ كلية التربية الاساسية احدى الكليات المهمة في إعداد الكوادر التعليمية ولا سيما بانها تخرج معلمين جامعيين إذ انها تُعّدُ النواة الأولى في إعداد وتأهيل الطلبة / المعلمين وعلى مستوى التعليم الابتدائي ، وانها مسؤولة عن إعداد اجيال قادرة على تحمل المسؤولية ، وقادرة

على مواجهة المشكلات في المجتمع ، وايجاد الحلول المناسبة لها ، وخاصة مواكبة التطورات الحديثة في العالم ، والمؤكدة على التنمية الشاملة والمستمرة للمجتمع ، ولا سيما بعد وصف هذه التنمية بالاستدامة من أجل تلبية الحاجات الأساسية للجيل الحالي والأجيال القادمة ، وللتعليم دورٌ مهمٌ في تحقيق التنمية المستدامة .

إذ إنّ التعليم من أجل التنمية المستدامة يعطي وجهة جديدة للتعليم والتعلم للجميع ، فهو يروج لتعليم بجودة أفضل ، ويستوعب الجميع بلا استثناء ، ويستند الى القيم والمبادئ والممارسات الضرورية لمواجهة التحديات الحالية والمقبلة بصورة فعالة ، فضلاً عن ذلك تشخيص احتياجات الأفراد للتعلم والتعليم والمضي قدماً نحو صياغة أهدافهم وتوافر المصادر الملائمة لتحقيق هذه الاهداف وتطبيق استراتيجياتهم ، فضلاً عن القيام بتقييم نتاج العملية التعليمية برمتها(زاير ، واخرون ، ٢٠١٥ : ١٤٨) .

لذلك يُعدّ النظام التربوي هو الجهة التي تتحمل أكبر قدر من المسؤولية ازاء أهداف التنمية المستدامة ولاجل ذلك نادى السياسيون والتربويون بالعمل من أجل التربية المستدامة أو التربية من أجل التنمية المستدامة ، إذ تُعَدُ التربية الوسيلة الأساسية ان لم تكن الوحيدة لمواجهة تحديات التنمية ، وهي ذو عائد اقتصادي وقوة مصدر للنمو الاجتماعي والتقدم التكنولوجي ، ويرى الكثير من الناس اليوم انه إذا أخفق مجتمع فان المسؤولية هي التربية ، وإذا ما نهض مجتمع فان التربية هي أداة النهوض والتقدم ، والنظم التربوية أصبحت هي المسؤولة عن تسيير قاطرة الحياة نحو الأفضل دائماً وهي الجهة التي تصنع العقول وتبني القدرات وتعد المهارات فجودة التعليم وكفاءته عامل اساس للتنمية الشاملة المستدامة(حمد ، ٢٠١١ ، : ٤١) .

وتأتي أهمية التربية المستدامة من كونها رؤية تربوية تسعى الى إيجاد توازن بين الرفاه الانساني والاقتصادي والتقاليد الثقافية واستدامة الموارد الطبيعية والبيئية من أجل حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر والاجيال القادمة ايضاً (حسين، وبلقيس ، ٢٠١١ : ٣٨٠) .إذ تلعب التربية دوراً مهماً في تحقيق متطلبات التنمية التربوية المستدامة لان التربية والتنمية وسيلتها وغايتها الاولى والأخيرة هي العنصر البشري(موسى ، ٢٠٠٢ : ١٤) .

إذ يسهم العنصر البشري في تحقيق التنمية المستدامة ، لكن لن يؤدي هذا العنصر دوره في العملية التنموية بالشكل الأمثل من دون عملية تربوية حقيقية ، فنظريات النمو الاقتصادية تشير الى ان التقدم التقني يزيد من معدل النمو الاقتصادي بعيد الأمد ، ويزيد التقدم التقني سرعةً عندما تكون قوة العمل أحسن تعليماً (التومي ، ١٩٨٧ : ١٣٨) .

ومن خلال اطلاع الباحث على المصادر العديدة والدراسات البحثية في مجال التنمية المستدامة ، يمكن القول ان التنمية المستدامة هي قضية مستقبلية تتطلب اهتمام الحاضر أفراداً ومؤسسات وحكومات ، إذ إنها منهج حياة واسلوب معيشة وعلم يقوم على التفكير بطريقة شمولية تكاملية متوازية ومتوازنة وعقلانية ، وهي نقطة الانطلاق لكل توجه سليم لبناء مناهج تربوية واقعية جديدة تراعي الصلة الدينامية بين الحاضر والمستقبل ولا تكتفي بالحاضر ، فضلاً عن ذلك إعداد الطالب / المعلم على وفق استراتيجيات فعّالة لتحقيق التكامل بين التنمية المستدامة والتعليم وتطبيقاتها في كافة المراحل التعليمية . ويُعَّدُ التعليم الركيزة الاساس للتنمية المستدامة بصفة عامة ، والتنمية البشرية بصفة خاصة ، ولا تقتصر أهمية التعليم من منظور التنمية البشرية المستدامة لكونه يؤدي الى تحسين نوعية العمل وزيادة انتاجيته ، فالتعليم حق من حقوق الانسان الاساسية وهو غاية في ذاته ، واشباع يحتاج إليه البشر لتمكينهم من ممارسة حياتهم وأدواتهم الانسانية المختلفة على نحو أفضل ، ويزود التعليم الانسان بالقدرة على التواصل والانتماء الفعال للمجتمع (عبد الكريم، ٢٠١١ : ٣١٨ – ٣١٩)، ويجب أن يتسم التعليم من أجل التنمية المستدامة الخصائص نفسها التي تتسم بها أي تجربة تعلم عالية الجودة ، فضلاً عن معيار تجسيد عملية التعليم / التعلم لقيم التنمية المستدامة (زاير، واخرون ، ٢٠١٥ : ١٤٦) .

ولذلك لا يمكن أن يبقى التعليم محدداً بقوالب ثابتة ، لأن المعلم مطالب بالتفاعل مع محيطه ومواجهة المشكلات وتحقيق التوازن بين قدراته وبين عمله ، وهذا يتطلب تغيرات بالتعليم والتدريب المستمر لتحسين قدراته المهنية ، وإمكاناته العقلية ، وأن رفع مستوى أدائه التدريسي يمثل أحد أهداف العملية التعليمية في أي دولة من دول العالم المتقدم والنامي بمقدار قدرتها على تنمية عقول أبنائها ، والعمل على استثمارها إذ تصبح قادرة على التعامل أو التفاعل الايجابي البناء مع متغيرات العصر بما يخدم التوجيهات التنموية ، وهذا كله ينعكس في أي مجتمع من المجتمعات لكونه مصدراً اساس من مصادر التنمية البشرية ، وعاملاً رئيساً لزيادة الانتاج من ناحية الكم والنوع (درة ، ١٩٩١ : ١٣) .

ويرى الباحث أن للتعليم دوراً فعالاً في التنمية المستدامة وإعداد الأجيال والكوادر من ذوي التخصصات المتباينة إعداداً تربوياً وتعليمياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً ، فضلاً عن ذلك اكتساب الأجيال للمعرفة والمهارات العلمية والعملية التي تنمي فيهم القدرات والاستعدادات والقيم ، فضلاً عن البناء والتكوين الكلي لشخصية الطالب / المعلم وجعلها أكثر فعالية توافقاً وتفاعلاً وإنتاجية مع مجتمعها ، والذي يمكن أن يتحقق

من خلال إعداد مناهج دراسية مسايرة للتطورات والاتجاهات الحديثة . ونتيجة ذلك فقد أكدت اليونسكو أهمية المناهج التعليمية في إعداد المتعلمين لمستقبلهم وحياتهم المهنية عن طريق دورها في إعداد المتعلمين لتولي المسؤوليات والمساعدة على تشكيل المجتمع الذي نعيش فيه جميعاً بوساطة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية(اليونسكو ، ٢٠١٢ : ٢٥) . والمنهج الدراسي المعين على التعلم ليس منهجاً يحشو المعلومات ويقدمها بتفصيلاتها الى المتعلم جاهزة ، إذ يقتصر جهده على حفظها ثم استرجاعها في اوراق الاختبار ، ولكي يكون للمنهج الدراسي اثرٌ في المتعلم يجب ان يكون منهجاً يحفز على التفكير ، يقدم الاساسيات ، ويستثير فضول المتعلم ، ويلح عليه بالتساؤلات ليفكر فيما حوله ، ويربط المعلومة بالواقع وممارسته ، ويحرك في داخله ذلك الكنز المكنون المتمثل في الرغبة في التعلم لتفسير ما يراه ويحس المتعة الحقيقية بهذا الاكتشاف ، أي يصبح المنهج الدراسي دليل عمل لطرائق الاتصال بمصادر المعرفة والحصول على المعلومة المطلوبة ، فضلاً عن أنه يمكن المتعلم من توظيف هذه المعرفة في حياته (الفراجي ، ٢٠١١ : ٢٢١) .

ومن الطبيعي أن تواكب المناهج الدراسية التغيرات العلمية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الحاصلة على المستوى الوطني وعلى المستويين الاقليمي والعالمي ، وقد أصطلح على تسمية ما يجري ادخاله الى المناهج من معارف وقيم ومهارات اجرائية في مختلف الميادين العلمية والثقافية والاجتماعية بالتجديدات التربوية، منها المساواة بين الجنسين ، وحقوق الانسان ، وثقافة القانون الانساني ، وحل النزاعات ، وحماية البيئة والتنمية المستدامة وغيرها ، إذ إنَّ ادخال هذه التجديدات في المناهج الدراسية ينجم عنه عدة مشاكل منها تحويل المناهج الى مواد موسوعية ، إيجاد الوقت اللازم لذلك إعداد المعلمين لتدريسها ، وانتاج الادوات التربوية اللازمة ، وكان لا بد من إدخال هذه التجديدات في المناهج من جهة وعدم المس بتنظيم البرنامج الدراسي والملاءمة مع أعمار التلامذة وتنامي المعرفة الأكاديمية المطلوبة من جهة ثانية (زاير، واخرون، ٢٠١٥ : ١٦١– ١٦٢).

لقد أكدت الكثير من الدول والمنظمات والمؤسسات والعديد من المؤتمرات العلمية للنهوض بواقع التربية من أجل التنمية المستدامة، إذ أكد الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم تحت عنوان التعليم والتنمية المستدامة في الوطن العربي ، ضرورة ادماج المفاهيم التنموية المعاصرة في المناهج الدراسية مع المحافظة على الهوية الثقافية والقيم الاخلاقية في الوطن العربي، واقترح اليات وتصورات مستقبلية لتطوير

المنظومة التربوية بما يستجيب لمتطلبات التنمية المستدامة (حسين، وبلقيس ، ٢٠١١ : ٣٨١) .

إذ عُقِدَ مؤتمر قمة الأرض في ريو جانيرو بالبرازيل عام ١٩٩٢ ، والذي تبنى هذا المؤتمر أجندة القرن الحادي والعشرين ، إذ أكد أهمية استعمال العلم والتعليم والتنظيم ، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وإبراز دور الوعي الثقافي وخلق قدرات الابتكار في تحقيقها(قاسم، ٢٠١٠ : ٤٦ – ٤٧) . وقد أكد مؤتمر الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي اعتمدت قراراً يقضي باطلاق عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة الذي يمتد من عام ٢٠٠٥ – ٢٠١٤ ، وان اليونسكو منظمة ريادية مسؤولة عن الترويج لهذا العقد ، وتحت شعار التعليم والتعلم لمستقبل مستدام ، والذي وضع سياسات وخطط وبرامج تربوية وعلمية وثقافية من أجل تحقيق رفاهية الانسان (اليونسكو ، ٢٠٠٨ : ٩) . كذلك أكد مؤتمر اليونسكو العالمي من أجل التنمية المستدامة ٢ / ٤ / ٢٠٠٩ ، الذي عُقِدَ في مدينة (بون) في المانيا للفترة من ٣١ / اذار الى ٢ / نيسان ٢٠٠٩ ، الحاجة الى التزام مشترك بتوفير تعليم يعطي الناس القدرة على التغيير وذلك لاتساع القيم والمعارف والمهارات والكفاءات اللازمة للعيش على وفق أنماط التنمية المستدامة ، وادماجها في الدروس والمناهج الدراسية (حمد ، ٢٠١١ : ٤٦ – ٤٧) .

وفي العراق فقد تمكنت جامعة ديالى من القيام بنشاطات علمية تتناغم مع توصيات اليونسكو خلال عقد " التعليم من أجل التنمية المستدامة " ٢٠٠٥ – ٢٠١٤، ومن هذه النشاطات ، الحلقة النقاشية التي اقامتها كلية التربية ٢٠٠٥ ، تحت شعار " الجامعة الألفية الثالثة " ، فضلاً عن ذلك اقامة مؤتمر علمي مشترك مع المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى في ٢٨ / ٣ / ٢٠٠٦ ، وتحت شعار " التربية والتعليم في عصر المعلوماتية " (عمر ، ٢٠١١ : ١٦ – ١٧) . فضلاً عن المؤتمر العلمي الرابع ، الذي عقدته كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى للمدة من ٣٠ – ٣١ / ٣ / ٢٠١١ ، وتحت شعار " الرؤى المستقبلية للتنمية المستدامة في التعليم العالي " (دراسات تنموية ، ٢٠١١: د . ت) . ومما تقدم يبدو للباحث أن للتنمية المستدامة دوراً مهماً في بناء المناهج الدراسية بصورة عامة ، ومناهج الكليات بصورة خاصة ، وان مادة طرائق التدريس العامة هي إحدى المكونات الأساسية للمناهج التعليمية في الجامعات ، وخاصة في كليات التربية الأساسية ، ومن خلال ما لمسه الباحث لكونه أحد تدريسيي الكلية من شكوى وصعوبة في تدريس هذه المادة ، عمد الى بناء منهجٍ لهذه المادة على أسس منهجية ومعيارية حديثة ومسايراً لمستجدات العالم الحديث ،

وملائمـا لقـدرات وحاجـات الطلبـة فـي ضـوء التطـورات العلميـة والثقافيـة المختلفـة . وبنـاءاً على ما تقدم تكمن أهمية هذا البحث بالاتي :

١- أهمية التربية في بناء المجتمع وتغيير واقعه من أجل النهوض والازدهار والتطور.

٢- أهميـة المـنهج فـي توظيـف العمليـة التعلـيمية فـي خدمـة المـتعلم والمجتمـع والمؤسسـات التربوية ، ومراعياً لقدرات المتعلمين واستعداداتهم وحاجاتهم.

٣- أهميـة اللغـة لكونهـا أداة التعلـيم والـتعلم ولولاهـا لمـا أمكـن للعمليـة التعلـيمية- التعلـمية أن تجرى ، إذ انها حلقة وصل وأداة تفكير وتفاهم بين البشر .

٤- أهمية اللغة العربية فهي اللغة التي أعزها الله تعالى بكتابه المجيد القرآن الكريم.

٥- أهميـة المعلـم فهـو حجـر الزاويـة فـي أي نشـاط تربـوي ، وأن فاعليـة أي نظـام تربـوي يعتمد أساساً على نوعية المعلمين الذين يقومون بالتعليم .

٦- أهميـة الطالـب الـذي يمثـل ركنـاً أساسـياً مـع المعلـم والمـنهج فـي اكمـال العمليـة التعليمية .

٧- أهميـة طرائـق التـدريس لكونهـا الأداة التـي تحقـق مـن خلالهـا أهـداف المـادة الدراسـية فهي الخطوة الأولى التي يوضع فيها المنهج الدراسي موضع التنفيذ.

٨- أثـر الجامعـة فـي مواجهـة تحـديات العصـر ، وذلـك مـن خـلال إعـداد الكـوادر المتخصصـة وفـي مختلـف الاختصاصـات ، ومـؤهلين لمواجهـة التطـورات الحاصـلة في العالم .

٩- أهميـة كليـة التربيـة الأساسـية لكونهـا النـواة الأولـى فـي إعـداد وتأهيـل الطلبـة / المعلمـين إعداداً مهنياً وفنياً وثقافياً واجتماعياً قادرين على القيام بدورهم المهني بنجاح .

١٠- أهميـة التعلـيم مـن أجـل التنميـة المسـتدامة يعطـي وجهـة جديـدة للتعلـيم والـتعلم للجميـع والعمـل علـى اسـتدامة للأجيـال الحاليـة والمسـتقبلية ايمانـاً بقدرتـه علـى التغييـر لتحقيـق الاستدامة للموارد الطبيعية والبشرية .

١١-أهميـة هـذه الدراسـة فـي تبنـي مـنهج مقتـرح لتطبيـق التنميـة المسـتدامة فـي التعلـيم بالمرحلـة الجامعيـة ، ولمـادة طرائـق التـدريس العامـة ، لأن المـنهج المقتـرح يسـهم فـي تنظـيم الخبـرات تنظيمـاً منطقيـاً حسـب المـادة الدراسـية تنظيمـاً سـيكولوجياً حسـب حاجات الطلبة .

ثالثاً : هدفا البحث : يهدف هذا البحث :

١- بنـاء مـنهج مقتـرح لتـدريس مـادة طرائـق التـدريس العامـة علـى وفـق معـايير التنميـة المستدامة .

٢- قياس أثر المنهج المقترح في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في مادة طرائق تدريس العامة ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى .

رابعاً : فرضية البحث :

لتحقيق الهدف الثاني من هذا البحث صاغ الباحث الفرضية الاتية :

(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة طرائق التدريس العامة باستعمال المنهج المقترح على وفق معايير التنمية المستدامة ، ومتوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي) .

خامساً : حدود البحث : يتحدد البحث بالآتي :

١ – الحدود المكانية : قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى .

٢ – الحدود البشرية : طلبة المرحلة الثالثة في قسم اللغة العربية .

٣ الحدود الزمانية : الدراسة الصباحية / الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠١٧ – ٢٠١٨) .

٤ – الحدود العلمية : تطبيق المنهج المقترح لمفردات مادة طرائق التدريس العامة على وفق معايير التنمية المستدامة والمعد من قبل الباحث .

سادساً : تحديد المصطلحات :

أولاً : البناء لغة واصطلاحاً :

البناء لغة :

البناء والبنيان الحائط والبناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة (ابن منظور : ١٩٥٥ ، ج١ : ٢٧٢) .

البناء اصطلاحاً : عُرف بعدد من التعريفات نذكر منها الاتي :

١ – بانه وضع شيء على حالة يراد بها الاستقرار وقد يستعار لبناء المجد كما في قول الشاعر:

بنى البناة مجداً ومكرمةً لا كالبناء من الآجُرَّ والطين

(السيد ، ١٩٧٢ : ٣٧) .

٢ – هو الذي إذا ركبت أركانه الأساسية فأصبح متيناً يعتمد عليه ويستند إليه ، ويستفيد منه وتتم المنفعة به ، ويكون عوناً لطالب المعرفة في تقديم المفيد إليه لقوته وتماسك اجزائه (الطائي ، ١٩٩٤ : ١١) .

التعريف النظري للبناء : يتبنى الباحث تعريف الطائي (١٩٩٤) .
ويعرف الباحث البناء اجرائياً بأنه : هي الخطوات والاجراءات المنظمة المتبعة في إعداد المنهج لمادة طرائق التدريس العامة لدى طلبة المرحلة الجامعية .

ثانياً : المنهج : لغة واصطلاحاً :

المنهج لغة :

طريقٌ نهجٌ واضحٌ ، وَمَهجٌ الطريق : وضَحهُ ، والمناهج : كالمنَهَج . وفي التنزيل ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (سورة المائدة: ٤٨) . وانهج الطريقُ : وَضح واستبانَ وصار نهجاً واضحاً بيناً ، والمنهاج : الطريق الواضح (ابن منظور ، ٢٠٠٥ ، المجلد ١٣ : ٣٦٥ ، مادة : ن ، هـ ، ج) .

المنهج اصطلاحاً : عرف بعدد من التعريفات نذكر منها الاتي :

١ – بأنه مجموعة الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والفنية والعلمية التي تخططها المؤسسة التعليمية وتهيؤها للطلبة ، ليقوموا بتعلمها داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها ، بهدف اكسابهم انماطاً من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط اخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارسة الطلبة لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات التي تساعدهم في اتمام نموهم(دندش ، ٢٠٠٣ : ٢٠).

٢ – بأنه الخطة العامة الشاملة لمجموع المواقف التعليمية التي تهيئها المؤسسة التعليمية لطلبتها في داخلها أو خارجها تحت إشراف منها ، بقصد احتكاكهم لهذه المواقف وتفاعلهم معها ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث التعلم (عبد الحليم، وآخرون ، ٢٠١١ : ٢١) .

٣ – بأنه الأهداف المتوخاة من تعلم المحتوى والأنشطة التعليمية– التعلمية التي ستوصل هذا المحتوى الى الطلبة والتقويم ، فضلاً عن المدرس والطالب والظروف المحيطة بهما (العيساوي، وآخرون ، ٢٠١٢ : ١٨) .

٤ – بأنه مجموع الخبرات التي تسعى المؤسسة التعليمية الى تحقيقها للطلبة سواء داخلها أو خارجها ، وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل ، أي النمو في الجوانب العقلية ، والثقافية ، والدينية والاجتماعية والنفسية والفنية نمواً يؤدي الى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات(الزويني، وآخرون ، ٢٠١٣ : ٢٤) .

يعرف الباحث المنهج نظرياً بأنه : عبارة عن منظومة متكاملة من الأهداف ، المحتوى، والطرائق ، والأنشطة التعليمية والتقويم ، تسهم في تحقيق النمو المتكامل لشخصيات الطلبة بجوانبهم العقلية والوجدانية والجسمية ، وتعديل وتغيير سلوكهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها .

التعريف الاجرائي للمنهج بأنه : خطة منظمة على وفق معايير التنمية المستدامة في التعليم ، والذي يتكوّن مجموعة من الخبرات التربوية والتعليمية والأنشطة التي تتعلق بمادة طرائق التدريس العامة لطلبة المرحلة الثالثة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية .

ثالثاً : التدريس لغة واصطلاحاً .

التدريس لغة :

(دَرَسَ) الكتاب يدرسه درساً ودراسةً ودراسة ، من ذلك كأنه عانده حتى انقاد لحفظه (ابن منظور ، ٢٠٠٥ : ٢٤٤ ، المجلد ٥ ، مادة : درس) .

التدريس اصطلاحاً : عُرف بعدد من التعريفات منها الآتي :

١ – بأنه العملية التي بموجبها يتطور النشء في جميع النواحي ، ليصبح قادراً على القيام بدوره في بناء شخصيته(أبو جلالة، ومحمد ، ٢٠٠١ : ٢٢).

٢ – بأنه العملية التي يتوسط فيها شخص هو المدرس بين شخص آخر هو الطلبة ومادة علمية أو جانب معرفي ، ويتضمن التدريس كل الظروف والامكانات التي يوفرها المدرس في موقف معين ، والاجراءات التي يتخذها لمساعدة الطلبة لتحقيق أهداف محددة لهذا الموقف(القلا، ويونس ، ٢٠٠٤ : ٢٣) .

٣ – بأنه عملية تربوية هادفة وشاملة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم والتعلم ، ويتعاون فيها المدرس والطلبة والادارة والاسرة لتحقيق أهداف التربية (أبو النصر ، ٢٠٠٧ : ١٦٤) .

٤ – بأنه الجهود المبذولة من المدرس لمساعدة الطلبة على النمو المتكامل كل وفق ظروفه واستعداداته وقدراته (زاير، ومحمد ، ٢٠١٥ : ٧٨) .

يعرف الباحث التدريس نظرياً : بأنه نشاط متواصل بين المدرس والطلبة يهدف الى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه .

التعريف الاجرائي للتدريس : بأنه مجموعة من الاجراءات والخطوات التي يتبعها المدرس (الباحث) في تطبيق المنهج المقترح لتدريس مادة طرائق التدريس العامة لطلبة المجموعة التجريبية (عينة البحث) المرحلة الثالثة في قسم اللغة العربية ، ولتحقيق الأهداف المرجوة منه .

رابعاً : طريقة التدريس : لغة واصطلاحاً .

الطريقة لغة :

جاءت في لسان العرب من مادة ط ، ر ، ق في التفسير : أن الطريقة الرجالُ الأشراف ، معناه بجماعتكم الأشراف ، والعرب تقول للرجل الفاضل : هذا طريقة قومه، وطريقة القوم أمثالهم وخيارهم ، وهؤلاء طريقة قومهم ، وإنمَّا تأويله هذا الذي يستبغي أن قومه فدوةً ويسلكوا طريقته . وقال الفراء :﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ (سورة الجن: ١١) ، أي كنا فرقاً مختلفة أهواؤنا . والطريقة : طريقة الرجل . والطريقة : الخطُّ في الشيء (ابن منظور ، ٢٠٠٥ : ١١٢ – ١١٣ ، المجلد ٩ ، مادة : ط ، ر ، ق) .

الطريقة اصطلاحاً : عُرفت بعدد من التعريفات نذكر منها الاتي :

١ – بأنها الخطة التي ينتهجها المدرسون مع طلبتهم لتحقيق الغاية المقصودة من تربيتهم وتدريسهم ، بأيسر طريق وأقل وقت وجهد ونفقات (الهاشمي ، ٢٠٠٦ : ٤٩) .

٢ – بأنها الأداء أو الوسيلة أو الكيفية التي يستعملها المدرس في ايصال محتوى المنهج للطلبة اثناء قيامه بالعملية التعليمية(طوالبة، وآخرون،٢٠١٠ : ١٦٥).

٣ – بأنها مجموعة من الأنشطة والاجراءات التي يقوم بها المدرس والتي تبدوا آثارها على ما يتعلمه الطلبة (الخزاعلة، وآخرون ، ٢٠١١ : ١٧٩) .

٤ – بأنها سلسلة من الفعاليات المنظمة التي يديرها المدرس داخل الصف الدراسي لتحقيق أهداف الدرس ، وبها ينظم المواقف التعليمية واستعماله للوسائل والأنشطة المختلفة لإكساب الطلبة المعرفة والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها (زاير، وآخرون ، ٢٠١٢ : ٣٩) .

يعرف الباحث الطريقة نظرياً بأنها : مجموعة من الاجراءات والعمليات المترابطة والمتكاملة والمنظمة في خطوات محددة يستعملها المدرس في ايصال المعلومات للطلبة وتحقيق أهدافها .

التعريف الاجرائي لطريقة التدريس : بأنها الأداة المنظمة والمخطط لها جيداً من قبل المدرس (الباحث) في تدريس مادة طرائق التدريس العامة والتي من خلالها يمكن إيصال المادة للطلبة وجعل عملية التدريس أكثر سهولة ويُسر .

خامساً : المعايير : لغة واصطلاحاً :

المعايير لغة :

(عَـاير) المكايِيـلَ والمـوازينَ (عيـاراً) ولا تُقُـل عَيَّـر . و (المِعْيـارُ) بالكسـر (العَيِـارُ . و (العِير) بالكسر الأبلُ التي تَحْمل المِيَرةَ (الرازي،١٩٨١ : ٦٥ ،مادة ، ع ، ي، ر).

المعايير اصطلاحاً : عُرف بعدد من التعريفات نذكر منها الآتي :

١ – بأنـه مجموعـة مـن الشـروط والاحكـام التـي تعـد أساسـاً للحكـم الكمـي أو الكيفـي مـن خـلال مقارنـة هـذه الشـروط بمـا هـو قـائم وصـولاً الـى جوانـب القـوة والضـعف (Carter, 1973 : 153) .

٢ – بأنـه محـك أو اسـاس يسـتعان بـه فـي عمليـة تطـوير المنـاهج الدراسـية (محمود ، ١٩٩٠ : ٣٠) .

٣ – بأنـه عبـارات تصـف الأسـس التـي يـتم فـي ضـوئها بنـاء المـنهج ، أو عبـارات تعبـر عمـا ينبغـي أن يعرفـه الطالـب مـن معـارف ومعلومـات ومهـارات (محمد وريم ، ٢٠١١ : ١٩) .

٤ – بأنـه المواصـفات التـي يقبـل ضـمنها تحقـق الهـدف ، والتـي تُعـدّ أدلـة واضـحة ودقيقـة على حدوث التغير المقبول (أبو جادو ، ٢٠١٤ : ٤٣١).

ويعـرف الباحـث المعـايير نظريـاً بأنهـا : مجموعـة مـن الشـروط المضـبوطة علميـاً والتـي يمكـن مـن خـلال تطبيقهـا التعـرف علـى الصـورة الحقيقيـة للموضـوع المـراد تقويمـه أو تشخيص نواحي القوة والضعف ، ومن ثم اصدار الحكم عليه .

التعريـف الاجرائـي للمعـايير : انهـا مجموعـة مـن المحكـات الدقيقـة التـي أعـدها الباحـث فـي بنـاء مـنهج مـادة طرائـق التـدريس العامـة علـى وفـق التنميـة المسـتدامة فـي التعلـيم ، والتـي اسـتعان فـي إعـدادها بمجموعـة مـن الأدبيـات والدراسـات السـابقة واسـتطلاع آراء الخبـراء والمتخصصـين فـي مجـال المنـاهج والطرائـق والقيـاس والتقـويم ، مـن أجـل تطبيقهـا عمليـاً فـي تـدريس المـادة لطلبـة المرحلـة الثالثـة فـي قسـم اللغـة العربيـة للعـام الدراسـي ٢٠١٧ – ٢٠١٨ .

سادساً : التنمية المستدامة : لغة واصطلاحاً :

التنمية لغة :

يتكـون مصـطلح التنميـة المسـتدامة مـن كلمتـين همـا : التنميـة ، والاسـتدامة ويمكـن تعريفهـا لغوياً .

أ – التنميـة : (نَمِـىَ) المـالُ وغيـره يَنْمـي بالكسـر (نَمَـاءً) بـالفتح والمِـدّ . و(نَمَـى) اَلحديثَ الى فُلأن أسْندَهُ له وَرَفَعه . ونَمىَ الرَّجُلَ الى أبِيه نَسَبَه وبابهما رَقَى .

ب – الاســـتدامة : (دام) الشـــئُ يَـدُوم ويَـدَام (دَوْمـا) و (دَومـاً) و(دَيْمومَـة) و (دَامَ) الشْـئُ سَـكن و (اْسـتدام) الرَجـلُ الأَمْـرَ إذا تـأَنَّى بـه واْنتَظَـر . و(المُدَاوَمَـة) علـى الأمـر المُوَاظبة عليه (الرازي ، ١٩٨١ : ٢١٦ ، مادة ، د ، و ، م) .

التنمية المستدامة اصطلاحاً : عُرفت بعدد من التعريفات نذكر منها الآتي:

١ – بأنهـا التنميـة التـي تحقـق التـوازن بـين النظـام البيئـي والاقتصـادي والاجتمـاعي وتسـهم فـي تحقيـق أقصـى قـدر مـن النمـو والارتقـاء فـي كـل نظـام مـن هـذه الأنظمـة الثلاثـة دون أن يؤثر التطور في أي نظام على الأنظمة الأخرى (مصطفى،٢٠٠١: ٦).

٢ – بأنهـا أسـاليب علميـة مخططـة لتحقيـق التـوازن البيئـي بـين أنشـطة الانسـان وجهـوده والبيئـة بأبعادهـا الاقتصـادية والاجتماعيـة والسياسـية ، مـن خـلال اسـتراتيجية واضـحة وحسـن ادارة وتنظـيم وتنميـة اسـتعمال الانسـان المـوارد البيئيـة المتاحـة ، والتـي يمكـن اتاحتهـا لتحسـين فـرص الحيـاة للإنسـان فـي المجتمـع حاضـراً ومسـتقبلاً (السروجي ، ٢٠٠٩ : ٢١٢) .

٣ – بأنهـا تلـك التنميـة التـي تسـتعمل المـوارد الطبيعيـة دون أن تسـمح باسـتنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً (غنيم، وماجدة ، ٢٠١٠: ٢٥) .

٤ – بأنهـا السـعي الـدائم لتقـدير نوعيـة الحيـاة الانسـانية مـع الأخـذ بالاعتبـار قـدرات وإمكانات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة (الطاهر ، ٢٠١٣ : ٥٠).

يعـرف الباحـث التنميـة المسـتدامة نظريـاً بأنهـا : التنميـة المتجـددة والقابلـة للاسـتمرار والتـي تفـي باحتياجـات الحاضـر دون أن تضـر بقـدرة الأجيـال القادمـة فـي الحصول على احتياجاتها .

التعريـف الاجرائـي للتنميـة المسـتدامة : بأنهـا تلـك التنميـة المتواصـلة والمتكاملـة والتـي تعطـي رؤيـة تربويـة متعـددة الأهـداف ، وقـدرتها علـى تـوفير فـرص التعلـيم والتـدريب للجميـع ، والتـي يمكـن أن تـتلاءم مـع الاحتياجـات المتعـددة والمتغيـرة للأجيـال بجوانبهـا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية .

سابعاً : القياس : لغة واصطلاحاً .

القياس لغة :

(قَـاسَ) الشـيءَ بالشـيءَ قَـدَّره علـى مِثالـه ، ويقـال : بينهمـا (قِـيسُ) رمْـح و (قـاسُ) رمْح أي قَدْرُ رُمْح) (الرازي ، ١٩٨١ : ٥٥٩ ، مادة : ق ، ى ، س) .

القياس اصطلاحاً :

عُرف بعدد من التعريفات نذكر منها :

١ – بأنه تعيين أرقام للأشياء والحوادث حسب قواعد معينة (الناشف، ١٩٩١: ١١)

٢ – بأنه مجموعة الاجراءات التي يجري بواسطتها التعبير عن سلوك الطالب بأعداد أو رموز وفق قواعد محددة (عودة ، ٢٠٠٢ : ١٤) .

٣ – بأنه "التحقق بالتجربة أو الاختبار من المدى أو الدرجة أو الكمية أو الابعاد بواسطة أداة قياس معيارية " (الخوري ، ٢٠٠٨ : ٢٢) .

٤ – بأنه عملية يتوجه من يقوم فيها الى تعيين دليل عددي أو كمي للشيء الذي يتفحصه (ملحم ، ٢٠٠٩ : ٢٩) .

يعرف الباحث القياس نظرياً بأنه : العملية أو الاجراءات التي تهدف الى توفير دلالة كمية تحصيلية معينة لدى الطلبة في المادة الدراسية .

التعريف الإجرائي للقياس بأنه : الأداة أو الوسيلة التي يستعملها المدرس (الباحث) أثناء التطبيق والمتمثل بالاختبار الذي عدّه للطلبة لمعرفة التغيير الحاصل لديهم ومدى نجاح المنهج من عدمه .

ثامناً : الأثر لغة واصطلاحاً :

الأثر لغة :

(الأثْر) بوزن الأمْر فرِنْد السيف و (المأثور) السيف الذي يقال إنه من عَملَ الجنّ ، و (الأثَرَ) بفتحتين ما بقي من رسم الشيء وضربةِ السيف ، و (أثَارَةٌ) من علمْ بقيّةُ منه وكذا الأثرَه بفتحتين . و (التأثير) إبقاء الأثرَ في الشيء (الرازي ، ١٩٨١ : ٥ – ٦) .

وعرفه ابن منظور في لسان العرب بأنه : الأثر بقية الشيء ، والجمع آثار وأثور . وخرجت في اثره وفي اثره أي بعده . والأثر بالتحريك : ما بقي من رسم الشيء . التأثير ابقاء الأثر في الشيء . وأثر في الشيء : ترك فيه أثراً (ابن منظور ، ٢٠٠٥ : ١٩ ، مجلد ١ ، مادة : أ ، ث ، ر) .

الأثر اصطلاحاً : عُرف بعدد من التعريفات نذكر منها الاتي :

١ – بأنه " النتيجة التي تترتب على حادث أو ظاهرة في علاقة مسببة" (الحفني ، ١٩٧٥ : ٢٥٣) .

٢ – بأنه "ما ينشئ عن تأثير المؤثر وهو ابقاء الأثر في الشيء" (الكفوي ، ١٩٩٨ : ٢٧٩) .

٣ – بأنه "السمة الدالة على الشيء أي النتيجة الحاصلة من الشيء" (الشمري ، ٢٠٠٢ : ٢٨) .

٤ – بأنه " ما بقي بعد غياب الشيء أو معظمه ، وعلى ذلك فقد يكون ظاهراً أو خفياً يحتاج الى بحث وفحص للوقوف عليه" (داود ، ٢٠٠٨ : ٣٠) .

يتبنى الباحث تعريف (الكفوي ١٩٩٨) تعريفاً نظرياً .

التعريف الاجرائي للأثر بأنه : بقاء الشيء الذي تعلمه الطلبة (عينة الدراسة) من معلومات ومهارات ومفاهيم مكتسبة من المنهج المقترح ، من خلال الاختبارات التي أعدها الباحث أثناء مدة التجربة للفصل الدراسي الثاني ، والمتمثلة بمادة طرائق التدريس العامة .

تاسعاً : قسم اللغة العربية :

ويعرفه الباحث اجرائياً بأنه :

أحد أقسام كلية التربية الأساسية والمعنى بإعداد وتأهيل معلمين ومعلمات للمدارس الابتدائية ، ومدة الدارسة فيها اربع سنوات ، ويتخرج الطلبة منها حاصلين على شهادة البكالوريوس التربية في اللغة العربية .

عاشراً : كلية التربية الأساسية : يعرفها الباحث إجرائياً بأنها :

إحدى الكليات التربوية التعليمية التابعة لجامعة ديالى والمسؤولة عن إعداد معلمين إعداداً مهنياً وتربوياً وتضم أقساماً علمية وانسانية، تمنح شهادة بكالوريوس التربية في عدة تخصصات ، اللغة العربية ، اللغة الانكليزية ، الارشاد التربوي ، الجغرافية ، التاريخ ، العلوم ، الرياضيات ، الحاسبات ، التربية الرياضية والبدنية ، مدة الدراسة فيها أربع سنوات .